

البعثة الإسبانية^١ بدراع أبو النجا (TT ١١-١٢)

الموسم الـ ١٩

١٤ يناير – ٢٢ فبراير

٢٠١٩

مقدمة

دُراع أبو النجا، هو الاسم الحديث للتل المرتفع على البر الغربى عند النهاية الشمالية للجبانة المرتبطة بمدينة طيبة القديمة، والتي تتفق مكانيا مع مدينة الأقصر الحديثة حيث تعمل البعثة الإسبانية عند سفح المنطقة الوسطى لمنطقة ذراع أبو النجا، منذ يناير عام ٢٠٠٢، داخل وحول مقاصير المقابر المنحوتة فى الصخر لجحوتى وحرى (مقبرة طيبية رقم ١١ ورقم ١٢).

حرى، عاش بداية الأسرة الثامنة عشرة، إبان حكم الملك أحمس وربما مات إبان حكم خلفه الملك أمونحتب الأول. وربما كان له صلة قرابة بالعائلة المالكة من خلال أمه، أحمس، والتي أشير إليها فى مزار ابنها بـ " زينة الملك(?)". جاء ذكر لقب حرى الإدارى فى مقصورة مقبرته بأنه "المشرف على صوامع غلال أم الملك والزوجة الملكية إحقوتب". ربما تكون وظيفته وثيقة الصلة بما أن الملكة إحقوتب حكمت فعليا كملك لما يقرب من عشرين عاما، عندما كان ابنها ما زال طفلا ثم مؤخرا خلال حملته ضد الهكسوس فى الدلتا و إلى النوبة. كانت الجدران الداخلية لمزاره الجنائزى مزينة بالكامل بمناظر ذات جودة عالية، وتعتبر واحدة من أفضل مقاصير المقابر القليلة المحفوظة من هذه الفترة، أى حوالى عام ١٥١٠ ق.م.

^١ تكونت البعثة من: Dr.José M.Galán (مدير الموقع)، Dr.Lucía Diaz-Iglesias (مدير ثانى)؛ مدير عام آثار مصر العليا: د. محمد يحيى عويضة، مدير آثار الأقصر: قذافى عبد الرحيم؛ مدير آثار البر الغربى: فتحى ياسين، مدير البر الغربى، قنا: بهاء عبد الجابر، ومدير البعثات الأثرية بالبر الغربى: رمضان أحمد على، ومفتش الموقع: أحمد الطيب، والريس على فاروق القفطاوى. شكر: كان المجلس الأعلى للآثار متعاوننا للغاية فى كل شىء، ونحن ممتنون للغاية لوزير الدولة للآثار د. خالد العنانى، ومدير عام الآثار المصرية د. مصطفى وزيرى، ود. نشوى جابر، مدير اللجنة الدائمة والبعثات الأجنبية. وفى الأقصر، كما يحدث كل عام، كانت السلطات المسؤولة من المجلس الأعلى للآثار متعاونة للغاية وخاصة محمد يحيى عويضة مدير عام آثار مصر العليا؛ ومدير عام آثار الأقصر قذافى عبد الرحيم؛ وفتحى ياسين مدير آثار البر الغربى؛ وبهاء عبد الجابر مدير البر الغربى، والقرنة؛ ورمضان أحمد على مدير جميع البعثات على البر الغربى. كان لدينا هذا الموسم أحمد الطيب كمفتش من المجلس الأعلى للآثار. الذى كان فى نفس الوقت صارما و يقظا ومتعاوننا. ونحن ممتنون له حقا. كما لعب الريس على فاروق القفطاوى مثل السنوات السابقة، دورا هاما فى نجاح عملنا. حيث تولى تنظيم العمال بشكل جيد لما لديه من حساسية كبيرة لعلم الآثار ولحفظ الآثار التى يعثر عليها والأبنية. وبفضل مشاركته وجهده تمكننا من تحقيق أهدافنا. وظفنا حوالى ١٠٠ عامل، عملوا بجد وبغناية كبيرة ونحن راضون جدا عن عملهم. انضم إلى فريق العمل هذا الموسم ثلاثة مرممين مصريين، هم: سهام سهري برشاوى وعبد العظيم حسين محمد حسان وفاطمة الزهراء محمد. كانوا ممتازين ومحترفين وأكثر كفاءة. مول أعمال الموسم الميدانى (١) وزارة الثقافة الإسبانية، (٢) وزارة البحث والابتكار الإسبانية، (٣) Tecnicas Reunidas، شركة هندسية إسبانية، (٤) مؤسسة Balarq لعلم الحفريات والآثار.

أما **جحوتى**، فقد عاش بعده بما يقرب من خمسين عاما، حوالى ١٤٦٠ ق.م. واحتل مركزا مرموقا خلال فترة عمله الإدارى ككاتب، فقد شغل منصب "المشرف على الخزانة" و" المشرف على الأعمال" التى نفذها" الحرفيون وعمال المعادن للملكة حتشبسوت"، التى حكمت كملك نفس فترة حكم الملكة إحتوتب. كما كان جحوتى "مشرف على مواشى أمون" أيضا، وهذا المنصب ربطه بمعبد أمون فى الكرنك، الواقع على الجانب الآخر للنيل. كانت جدران مقصورة مقبرته بل وواجهة مقبرته أيضا مزينة بمناظر وجزء من الجدار الجانبى الأيسر للفناء. كما أن جدران حجرة دفنه مغطاة بالكامل بكتاب الخروج نهارا، والمعروف بكتاب الموتى.

فى شتاء عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ هُدمت قرية ذراع أبو النجا الحديثة، وفى العام التالى تقدمنا بطلب إلى وزارة الآثار لتوسيع موقعنا مقابل إزالة أكوام الرديم الملقاة على الأرض. ثم فى عام ٢٠٠٨ تمت الموافقة على الطلب وبدأ العمل فى تنظيف المنطقة بعد عام. بدأت الحفائر عام ٢٠١١ فى المنطقة جنوب غرب فناء جحوتى، والمشار إليها بـ "قطاع ١٠"، حيث كشف منذ هذا التاريخ عن عدد من مقاصير قرابين من طوب لبن وآبار دفن تعود إلى الأسرة السابعة عشرة، حوالى ١٦٠٠ ق.م. رغم حقيقة كونهم نهبوا كلهم فى القدم، لكن ما زال هناك قليل من قطع من الأثاث الجنائزى الأصلى يمكن العثور عليها، فمن خلال القطع المنقوشة قد نستطيع انقاذ بعض أعضاء من العائلة المالكة و/ أو الطبقة الراقية من طيبة خلال فترة الانتقال هذه من النسيان، مثل ابن الملك إنتف موسى، وابن الملك أحمس، ولسان حال نخن أح حوتب، أو رجل يدعى نب دُفن فى تابوت ريشى مرسوم بشكل جيد.

الحفائر

وافقت وزارة الآثار هذا العام على توسعة ثانية للموقع بحوالى عشرين متر باتجاه الشمال الغربى، أعلى التل فوق مقصورة جحوتى ومقصورة حرى (TT ١١-١٢). تضم المنطقة أنقاض منزل هُدم عام ٢٠٠٦، لكن لم تزال الأنقاض أبدا. يتمثل هدفنا الأساسى هنا فى الوصول إلى الصخرة الأم التى شيد فوقها المنزل. تولت البعثة إزالة الأنقاض المتراكمة على سفح التل إلى أسفل حتى مقصورة مقبرة جحوتى، بهذه الطريقة سنمنع حدوث أضرار جسيمة على الآثار فى حالة هطول أمطار.

وسعت منطقة الحفائر إلى الجنوب الشرقى للقطاع ١٠ والقطاع المجاور المسمى "قطاع ١١" على الجانب الآخر من الموقع، أمام فناء مقصورة مقبرة جحوتى، حيث يبلغ مستوى الأرضية هنا ٤م فوق مستوى منطقة الحفائر فى قطاع ١٠ و ١١. استخدم الجزء الأكبر من هذه المنطقة التى تغطى أكثر من ٢٠٠م^٢، كمكان لإلقاء

قمامة المنازل الواقعة فى الطرف الشمالى لقرية ذراع أبو النجا. وهكذا بدأنا بتنظيف حفرة عميقة تبلغ ٨٠,٨م مليئة بقمامة حديثة تتكون فى الغالب من كمية كبيرة من حشائش متحللة مختلطة بقطع بلاستيكية مكسورة وأجهزة منزلية معطوبة، وأقمشة ممزقة ومجموعة متنوعة من هدايا تذكارية مصنوعة بواسطة متاجر قريبة. عثرنا فى الأيام الأخيرة من الموسم فقط، على زوجين من أقماع جنازوية غير مقروءة وتمثالين أوشابتي من الطين من عصر الرعامسة، ربما تخص توتويا.

كانت إحدى المهام المخططة لهذا الموسم إجراء دراسة معمارية لأربع مقاصير قرابين مشيدة من طوب لبن تعود للأسرة السابعة عشرة كشفت حتى الآن فى الموقع. وهم مشيدين وفقا لتصميم وتقنية متشابهه، لكن لكل واحد منهم سماته الخاصة. كشف أثناء توثيق المقصورة UE1010 وبئر الدفن الواقع فى مربع 6B (انظر الخريطة)، عن تابوت خشبي صغير أسفل الطوب اللبن للحافه الجانبية لفوهة البئر على الجانب الجنوبي/الشرقي. أبعاد التابوت ١ X ٢٢,٢٢ X ١٦,٠٠م وكان ما يزال مغلقا بغطاء فوقه، وغير مثبت جيدا بالصندوق بأى وسيلة. طرف الرأس مقوس قليلا ويبدو أن لوح الغطاء معاد الاستخدام، وبه خمسة ثقوب دائرية بطول كل جانب مثقوبة فى منتصف مستطيل لونه مختلف عن بقية اللوح. يوجد فى أحد الثقوب عند طرف الرأس طوق حبل يمر خلاله، كما لو كان يستخدم كمقبض. يمكن تأريخ التابوت من خلال السياق الأثرى والاستراتيجرافى إلى الأسرة السابعة عشرة، حوالى ١٥٥٠ ق.م. يبلغ طول التابوت من الداخل ٩١,٠٠م وكان مغطى بقطعة قماش من الكتان. ويرقد فوقه مومياء طفل يتراوح عمره بين ٩ و١٢ عام فى حالة حفظ سيئة ومغطى جزئيا بالركام.

قطاع II

بدأ تنقيب المنطقة أمام فناء مقصورة مقبرة جوتى (TT ١١) الموسم السابق، ورقمت بـ "قطاع ١١". كان البناء الرئيسى المكتشف وقتئذ مشيد من طوب لبن ويعود للأسرة السابعة عشرة (حوالى ٦٠٠ ق.م). عثر على بعد مسافة قصيرة إلى شمال/شرق على ستة تماثيل أوشابتي ونماذج توابيت خشبية صغيرة تخصهم، أغلبهم يحمل اسم أحمس، واحد منهم يحمل اسم أحمس - سابير. عثر خلال الموسم الحالى على تابوت صغير من الطين إلى جنوب/ شرق المقصورة، ملقى مستويا على أرضية المقصورة ويحتفظ بحبل رفيع حوله، للمساك بكليهما الصندوق والغطاء. كان التابوت الطينى مكسى بطلاء أبيض، وتبلغ أبعاده ٢٤,٥ X ١٢ X ٤,٥ اسم، وداخله ٢,٢ X ٢٠,٢ X ٩,٤ سم. عثر بداخله على تمثال خشبي صغير على شكل مومياء ملفوف بأربعة

لفائف من الكتان، ثم شريطين من الكتان مربوطين بالرقبة والكاحلين. كان الأوشابتي منحوت بعناية وله رُقعة مكتوبة بالحبر الأسود بالهيرايطيقي رأسيا، مشيرة إلى اسم المالك "اوزيريس، جحوتي". واحدة من لفائف الكتان لها نفس الرُقعة، لكن مكتوبة أفقيا. كان اسم جحوتي شائعا خلال الأسرة السابعة عشرة وأوائل الأسرة الثامنة عشرة. ربما تعود المجموعة إلى الأسرة السابعة عشرة، حوالي ١٦٠٠ ق.م.

كشفت الحفائر إلى شمال/شرق المقصورة عن جزء من جدار يتكون من خمسة مداميك من طوب لبن يصل ارتفاعه ٣٠ سم و ٤٠ سم عند الجانب الداخلي للجدار ويحيط ببئر الدفن. يوجد في الجانب الداخلي لأحد الأركان جزء من الأرضية الأصلية محفوظة، مستوية ومغطاة بطبقة من مونة مكسوة بطلاء أبيض.

كشفت خارج السور المحيط المشيد من طوب لبن عن عدة مجموعات من أواني فخارية مهشمة، وأواح تابوت خشبي، وحبال ومواد أخرى ألقاها اللصوص القدامى. يعود بعض الفخار إلى الأسرة الثالثة عشرة، مما يشير إلى أنه في مكان قريب يجب أن يكون هناك أثر أو دفنة تعود إلى هذه الفترة. كشفت الحفائر في طبقات رقائق حجر جيرى متراكم إلى شمال/شرق مقصورة الطوب اللبن عن مواد مثيرة للاهتمام من بينها زوج من صنادل جلدية صغيرة الحجم، ربما تعود إلى الأسرة السابعة عشرة، وتمثال أوشابتي من التراكوتا ذات ملامح وجه مميزة جدا ونقش أفقي هيرايطيقي على الصدر، ربما يعود لعصر الرعامسة.

عثر بالقرب من مقصورة القرايين على قصاصات من جريدة تعود إلى عام ١٨٩٥، تعبر بطريقة بليغة جدا وجودهم بجوار منطقة ظلت دون تغيير منذ العصور القديمة (أى، مقصورة القرايين، وتمثال أوشابتي لأحمس ونموذج لتابوت جحوتي)، وأن هذا المكان جرى تنقيبه حتى الصخرة الأم نهاية القرن الـ ١٩.

عثر على تابوت خشبي ما زال مغلقا في هذا السياق، إلى شمال/شرق مقصورة القرايين وقرب تل صغير من غنائم اللصوص، موضوعا على الأرض بدون حماية فوقه. رغم السياق، يبدو أنه ترك ملقى على الأرض بعناية، ومن الملفت للنظر أن اللصوص الناهبون للمنطقة لم يفتحوه.

كان التابوت مصنوع من جذع شجرة واحدة، مع إصلاحات طفيفة صنعت من قطع خشبية صغيرة أخفيت لاحقا تحت طلاء أبيض يغطي سطحه الخارجي (باستثناء الظهر). يتلغ أبعاده ١,٧٥ x ٠,٣٣ م. يذكرنا الشكل والاسلوب الذى نحتت به الرأس بتمثال أوشابتي كبير الحجم: له وجه صغير ومثلث محاط بغطاء رأس بارز مع جزئين مسطحين متدليين فوق الكتفين حتى الصدر. يعود تاريخه إلى الأسرة السابعة عشرة، حوالي ١٦٠٠ ق.م. وهو في حالة حفظ جيدة، مع حفرتين صغيرتين في الظهر، بسبب الرطوبة، حيث كان يرقد التابوت.

كان الغطاء مثبت بالصندوق بثلاثة أوتاد على كل جانب. وطرف الصندوق متقوس، وسمكه (أى، الجزء الملامس للغطاء) ملون بلون أحمر، كإجراء سحري/ وقائي، يوجد فى التابوت مومياء لامرأة تبلغ من العمر ١٦/١٥ عام، طولها حوالى ١,٥٥م ارتفاع، وكانت ترقد على جانبها الأيمن، ووضعت وسادة من الكتان بين بطنها وجانب التابوت لابقاء الجسد فى وضعه. كانت المومياء فى حالة سيئة، وكانت لفائف الكتان ممزقة وبها ثقب، ومنفصلة عن الجسد والعظام مفككة.

أظهرت الأشعة السينية على المومياء أنها كانت ترتدى العديد من الزينة الشخصية. مع الأخذ فى الاعتبار الحالة السيئة للمومياء، وبأعادة ترتيب صور الأشعة السينية المأخوذة، تابعنا بعناية فائقة ودقة إزالة القطع التى سبق تحريها. كانت الأذن اليسرى مثقوبة مرتين ويوجد فى كل ثقب قرط صغير حلزوني. أحد القرطين الاثنتين، الأفضل حفظا مصنوع من رقائق من الذهب. كما كانت ترتدى أيضا خاتما فى كل يد، إحداهما مصنوع من العظم والآخر يتكون من قطع بيضاوية زجاجية زرقاء مركبة فى إطار معدنى ومربوطة بالإصبع بسلسلة مستديرة.

فضلا عن ذلك، تركت أربع عقود مختلفة على الجسم. لا يتدلوا من العنق، لكن وضعوا معا كحفنة فوق الصدر قبل لفها بلفائف الكتان. ظل الخرز فى ترتيبه الأسمى ومنظما معا بخيوط، محفوظة جيدا وممزقة فى أماكن قليلة فقط. ربطت القلادات الأربع معا بمشبك من الفيانس به أربع ثقب. أحد العقود طوله ٦٢سم ومصنوع من خرز أخضر من فيانس وزجاج. هناك عقد آخر طوله ٧٠سم، من خرز من فيانس أزرق داكن وفتح بالتناوب. العقد الثالث مصنوع من عدة صفوف من خرز من الفيانس مربوط معا بكل الخيوط المضفرة داخل حلقة عند كلا الطرفين. يبلغ طول أكثر العقود تنميكا ولونا ٦١سم طول ومصنوع من ٧٤ قطعة من خرز مجمع معا من امائيست وعقيق وعنبر وزجاج أزرق، وكوارتز وفيانس ومواد أخرى لم تحدد بعد. كان الخرز ذات أشكال مختلفة تشمل جعرانين، وصقر/حورس، وخمس تائم مصغرة من الفيانس.

قطاع ١٠

جرى خلال الموسم الحالى التنقيب فى أبار دفن تعود للأسرة السابعة عشرة، تقع إلى جنوب/شرق الفناء الذى تشترك فيه مقبرتان منقورتان فى الصخر من الدولة الوسطى، شيد أمام إحداهما حديقة جناائزية خلال الأسرة الثانية عشرة. فتحت ونهبت كل الأبار فى القدم، ثم ملئت بالرديم مرة أو أكثر من مرة.

بئر الدفن UE ١١٥٩، يبلغ عمقه ٢,٥٥م فقط. من ضمن المواد التي عثر عليها مختلطة بالرديم وتملأ البئر أوشابتي لتوتويا، الذى كان كبير كهрман آمون (senior steward)، وكبير المشرفين على ماشية آمون إبان حكم رمسيس الثانى. كان أحد تماثيل الأوشابتي منحوت بعناية شديدة من الخشب وملون، وهو عينة استثنائية من بين أكثر من مائة تمثال أوشابتي من الطين تخص توتويا عثر عليهم هذا الموسم والموسم السابق. فضلا عن ذلك، عثر على عدة كسرات من تابوت خشبي ملون بالأسود من الخارج وأبيض من الداخل. كتب على الجانب الداخلى، نص جنازى بحبر أسود ونقش هيروغليفي فى خطوط أفقية. يبدو أن طريقة الكتابة تتوافق مع عصر الانتقال الثانى.

بئر الدفن UE ١٠٧٣، يبلغ عمقه ٥م. نهب فى العصور قديما، لكن مازال يوجد فى الجزء الخلفى من حجرة الدفن كتلة متجعدة من ثلاث شرائط من نسيج، مصنوع من نبات هى القنب، و الألياف تجمع بين لون داكن وفتح، مع أهداب مضفرة بشكل جيد تغلق نهاية كلا الطرفين. بعد فردها وتسويتها بواسطة المرممين بلغ طول كل منها ٨ أمتار وعرضها ٢٠,٠م. وهى قطع غير شائعة لهذا غير واضح فيما كانت تستخدم.

بئر جنازى UE ١١٦٣ ترك دون الإنتهاء منه عند عمق ١,٤٠م. بناءً على المعايير المعروفة يبدو أن فوهة البئر شيدت بطوب لبن أبعاده ٣٧ X ١٧ X ١٣/١٢سم. ربما أعيد فتح البئر بواسطة اللصوص، ورفعت حافة البئر بطوب لبن ذات حجم مختلف، أبعاده ٣٠ X ١٦ X ٩سم، وبدون مونة رابطة. الطوب الأخير نفس حجم ونوع ذلك المستخدم فى مقصورة القرابين المجاورة الموجودة فى القطاع ١١. ربما أخذهم اللصوص من هنا لتسهيل وصولهم داخل البئر؛ وربما شعروا بخيبة أمل أكثر منا. على أية حال، فإن حقيقة التخلّى عن البئر قبل اكتماله تتيح فرصة معرفة بعض التفاصيل المتعلقة بمراحل بناء مثل هذه الأبنية، التى لا يمكن إدراكها بسهولة عند الإنتهاء من العمل.

بئر دفن UE ١١٩٢، يبلغ عمقه ٤,٥م. نُهب فى القدم ويحوى كمية كبيرة من فخار مهشم أكثر من أى بئر آخر فى المنطقة. توجد حجرتان للدفن فى قاعه، واحدة باتجاه شمال/غرب ربما كانت الأولى والرئيسية التى أعدت، مستوى أرضيتها هو نفس مستوى قاع البئر وأكبر قليلا من البئر الآخر. يوجد فى وسطها تجويف مستطيل بعمق ٢٠,٢سم، ليناسب تابوت خشبي. أما حجرة الدفن الثانية فباتجاه جنوب/شرق وترتفع أرضيتها عن قاع البئر ٤٠,٥م، وكان بها ٤٠,٥م من الرديم داخلها. عثر على جسد آدمى موازيا للجدار الأيمن، وبالقرب من القدمين توجد حقيبة جلدية، مع ساتر عورة من الجلد. كان يوجد داخل الحقيبة غطاء معصم لرامى متميز الجودة مصنوع من جلد غير مدبوغ، ويحتفظ حتى بخيوط لربطه بالذراع.

بئر دفن UE 1172 جرى التنقيب فيه الموسم السابق. رغم حقيقة كونه نهب وملء مرة أخرى برديم في العصور القديمة، عثرنا على زوج من صنادل من جلد لونه أحمر محفوظ جيدا عليه زخرفة محفورة، عثر أسفلهم على زوج من كرات جلد بيضاء مربوطة معا بخيط، المجموعتان تعودان إلى الأسرة السابعة عشرة (حوالي 1600 ق.م) وهما بالفعل استثناء. يبلغ عمق البئر 4,23 م ، ولا توجد حجرة دفن. لكن بدلا من ذلك توجد حفرة كبيرة في الركن الجنوبي/الشرقي من قاعه، ترتبط بمقبرة كبيرة منقورة في الصخر تعود إلى الأسرة 11/أوائل 12- وأعيد استخدامه في الأسرة الـ17 كمكان لدفن ما يقرب من مائة جثة. يبلغ حجم الحفرة 2,20 x 1,20 م، وهي أكبر من حفر اللصوص التي فتحت في آبار أخرى في الموقع. إذا كانت احتمالية أن الفجوة فتحت بفعل اللصوص قد تركت جانبا، ثم، يبدو أنه عند حفر البئر امتد بالصدفة إلى مقبرة أقدم منقورة في الصخر. وبدلا من تغيير التخطيط وفتح حجرة الدفن في الطرف الآخر للبئر، تقرر استخدام جزء من المقبرة كحجرة دفنها. تبعا لهذه الفرضية، تقرر بعد ذلك استمرار الحفائر في البئر UE 1172 إلى المقبرة السابقة. ويمتد البئر في الواقع إلى حجرة جانبية للمقبرة، كانت مشغولة غالبا بالبئر ذاته.

يبلغ عمق هذا البئر "الثاني"، الذي كان في الأصل جزء من مقبرة منقورة في الصخر تعود إلى الدولة الوسطى 2,29 م عمق. عثر على عدد من مواد مثيرة للاهتمام داخله، غالبا من الأسرة الـ17 وما قبلها. من ضمنهم، ما يلي: (1) زوج من صنادل جلدية، رغم كونهم أقل جودة وأقل حفظا من تلك الحمراء (2) تمثال أوشابتي غير منقوش. (3) مسندان للرأس، أحدهما عليه نقش لـ"الإله الصالح، سيد [...] ، ابن رع، إنت [إف...] "، وعلى الجانب الآخر بداية النقش الثاني: "منحة يمنحها الملك (وأيضا) حتحور [...] " (4) جعبة مصنوعة من الجلد، تعود إلى عصر الانتقال الثاني، حوالي 1600 ق.م. من الملفات للنظر عدد ونوعية القطع الجلدية التي عثر عليهم هذا الموسم والموسم السابق. (5) نموذج لتابوت من الطين مطلى بطلاء أبيض، رسم فوّه زوج من عين أوجات بحبر أسود على إحدى الجانبين، وأشكال لأيزيس ونفتيس عند الرأس والقدمين رسمت بطريقة تشبه هيروغليفي مكتوب باليد. (6) غطاء لنموذج تابوت مصنوع من الخشب، عليه اسم أحمس مكتوب بحبر أسود. (7) رأس سهم من البرونز. (8) خرز لعقد متعدد الألوان صنع من فيانس وأحجار شبه كريمة.

عثر عند قاع البئر على زوجين من جرار بييرة تعود إلى الدولة الوسطى، ربما نقلهم اللصوص من حجرة الدفن. واقعيًا، يبدو ظاهرا عند المستوى الأدنى من الرديم الذي يسد المدخل إلى حجرة الدفن زوجان من جرار بييرة كاملة من الدولة الوسطى. كانت حجرة الدفن مملوءة بعض الشيء برديم وكسرات من نفس القطعة خارج وداخل الحجرة. ينطبق هذا على شجرة خشبية من الدولة الوسطى كانت في الأصل جزء من

نموذج مصغر، أو كسرات لوحة مرسومة من حجر جيري، التي أعيد بنائها تقريبا بالكامل، حتى عندما لم تنتهي حفائر حجرة الدفن ويجب استئنافها في الموسم القادم.

تبلغ أبعاد اللوحة ٤٩ x ٣٥ x ٥,٥ سم، ويظهر المنظر التصويري المالك وزوجته، ويدعى رتيت (Retjet)، يقفان أمام مائدة قرابين مكدسة بالطعام. يوجد على الجانب الآخر ربما ابنه الأكبر، مصورا وفمه مفتوحا يتلو صيغة قرابين ويمسك زهرة لوتس كبيرة في يده. يوجد فوق المنظر التصويري، النقش الرئيسي منظم في صفين أفقيين، من الصعب قراءته لأن الكلمات لا يبدو أنها تتبع الترتيب التقليدي ويبدو أن النص يبدأ في السطر الثاني وليس على السطر العلوي. علاوة على ذلك، فإن الصور التي تصاحب الأشكال باهتة وبالتالي يصعب تفسيرها، حتى باستخدام برنامج DStretch بمرشحات مختلفة. ربما يمكن تأريخ اللوحة إلى الأسرة الـ ١٢ أو الـ ١٣ اعتمادًا على أسلوب وطريقة الكتابة القديمة.

دهليز تحت الأرض UE ٢٧٥

ترتبط المقبرة الموازية لمقبرة حري (TT ١٢) إلى شمال/شرق ببئر دفن مقبرة آي، الواقعة على ارتفاع ٢م فوق التل. يبدو واضحاً أن الدهليز تحت الأرض يؤدي إلى "مقاصير الآلهة" استناداً لمخربش ديوطيقي كتب على الجدران في القرن الـ ٢ ق.م. تتبع الحفائر في هذه المنطقة في الواقع المخربش الديموطيقي و عثر في الطريق إلى "مقاصير الآلهة"، على مواد بطلمية ورومانية مثيرة، مثل تميمة من الفيانس للإله بس، أو جرة كاملة. كما عثر أيضاً على مواد مبكرة مختلطة بالدبش، مثل أقماع جنازية من الأسرة الثامنة عشرة، أو ٢٦٠ تمثال أو شابتي لكاهن آمون يسمى حور، يعود إلى الأسرة الحادية عشرة، حوالي ١٠٠٠ ق.م.

دراسة النقوش

تم رسم جدران مقبرة جحوتي بالتفصيل (TT ١١)، في محاولة لنقل حتى القيمة الفنية للمناظر. جرى تتبع الرسومات أولاً على iPad فوق orto-photo عالية الدقة للجدار. تولى المتخصصون في النقوش تتبع الرسومات أمام الجدار لتجنب الوقوع في أي خطأ بسبب الضوء الجانبي للصورة الذي ربما يؤدي إلى اختلاط الخطوط مع الشقوق وبالتالي إنتاج ظلال قد تخفي تفاصيل أو تغير شكل العلامات أو الأشكال. ثم أكملت الرسوم الأولية في الكمبيوتر بإضافة ظلال معيارية للمناظر والأنواع المختلفة من التعديلات لسطح الجدار باستخدام طبقة مختلفة في الفوتوشوب لكل نوع مختلف من المعلومات. هناك خطوة مهمة في العملية وهي المقارنة، لهذا تولى المتخصصون في النقوش مراجعة الرسومات التي جرى تتبعها في العام الماضي، خلال هذا الموسم.

الفخار

نعثر كل موسم على عدد كبير من أواني فخارية من مختلف الأنواع والتسلسل الزمني، تكون في معظم الحالات في حالة شظوية جدا. لهذا السبب، انضم لمتخصصي الفخار ثلاث متخصصين وبمساعدة ثلاث عمال لتجميع كسرات الفخار وإعادة تجميع الأواني بقدر الإمكان. عثرنا هذا الموسم لأول مرة على فخار يعود إلى الدولة القديمة، بما في ذلك طراز ما يعرف بـ "سلاطين ميدوم"، ملقون على الصخرة الأم في قطاع ١٠، ضمن آبار الدفن إلى شمال/شرق حديقة الدولة الوسطى.

من ناحية أخرى، لا بد من التأكيد أيضا على اكتشاف عديد من جرار بييرة من الدولة الوسطى أسفل البئر "الثاني" على UE ١١٧٢. بعضهم محفوظ كاملا، في حين أعيد تجميع ورسم آخرين هذا الموسم.

الطبوغرافيا

مثل المواسم السابقة، اعارتنا Leica Geosystems جهاز توتال ستيشن طبوغرافي لإنتاج خرائط دقيقة ومرجع جغرافي لعمليات التصوير الفتوغرامترى التي التقطت في جميع أنحاء الموقع.

الصيانة والترميم

جرى تقوية وترميم أبنية الأسرة السابعة عشرة، وآبار دفن ومقاصير قرابين باستخدام سيليكات الإيثيل. واستمرت أعمال تنظيف وتقوية في الصالة المستعرضة وكوة تمثال في الحجرة الداخلية لمقصورة مقبرة جحوتى (TT ١١). ربما يمكن اعتبار ترميم مقبرة جحوتى على وشك الانتهاء، وتركز الاهتمام على التفاصيل الصغيرة حتى يمكن فتحها للجمهور قريبا.

كما يمكن اعتبار ترميم مقصورة مقبرة حرى (TT ١٢) قد انتهى فعليا، حيث تم تقوية الأرضية والسقف، وتحسين المدخل، وإجراء اللمسات الأخيرة من ترميم الجدران. مدت الخطوط التي تقسم مناظر الجدار وتحيط بكل تسجيل فوق المناطق التي أعيد بنائها مؤخرا، وذلك لربط الأشكال التي تشكل جزء من نفس المنظر لكنها حاليا منفصلة بسبب الفجوات.

كما هو الحال كل موسم، تم تنظيف وتقوية العناصر المكتشفة من الحفائر بعناية ثم لفها في ورق خالى من الأحماض وتخزينها في صناديق مناسبة.

نسخة من الحديقة الجنائزية للأسرة الـ ١٢

كشفت البعثة في فبراير ٢٠١٧ عن حديقة جنائزية تعود للأسرة الـ ١٢ (حوالي ٢٠٠٠ ق.م) جرى تقييدها بعناية فائقة وجمعت البقايا النباتية وحللت وتحددت بدقة. جرى تقوية وترميم الطين والطوب اللبن للبناء. لكن بسبب الطبيعة الهشة للحديقة لا يمكن تركها معرضة للشمس، والرياح أو الأمطار. ولا بد أن تظل مغطاة للحفاظ عليها بشكل مناسب. لهذا السبب، صُمم بناء معدني وركب فوقها، وثبتت صفائح ألومنيوم عازلة حولها بالكامل.

الآن، بدأ لنا مؤسفاً أن الحديقة الجنائزية الوحيدة المعروفة من الدولة الوسطى وجرى توثيقها وحفظها جيداً حتى الآن ستظل مخفية وبعيدة عن الأنظار. كحل بديل، طلبنا وحصلنا على تصريح رسمي من وزارة الآثار لإنتاج نسخة طبق الأصل أو فاكسميل للحديقة، لتقام في الموقع وتحل محل الأصل.

صنعت النسخة في مدريد وشحنت إلى الأقصر مقسمة إلى أربعة أجزاء. ثم وضعت فوق بناء الحديقة القديمة وغطتها وجرى تثبيتها بالراتنج. أضيفت اللمسات النهائية بالمونة والجص بواسطة أحد متخصصي Factum Arte والفنانين الذين صنعوا النسخة. حتى جذع الشجرة نفذ بدقة بالغة وثبتت فوق الحديقة في مكانها الأصلي.

ملء الفناء حيث كانت توجد الحديقة برمال نظيفة حتى تستقر النسخة في مستوى الأرضية، مثل الأصلية. بالتالي أصبحت الحديقة الأصلية (مرة أخرى) مدفونة، تحت النسخة التقليدي. تمتزج الأخيرة وتتناسب تماماً مع أبنية أخرى من الطوب اللبن في المنطقة.

من الصعب إدراك أن الحديقة المرئية الآن ليست الأصلية، لكن نسختها أو فاكسميلها. في حين أن حديقة الأسرة الـ ١٢ محفوظة وما زالت آمنة، وسيتمكن الزائر المحتمل للموقع، عند اقترابه من مقبرة جحوتى وحرى (رقم ١١ و ١٢) الحصول على فكرة عن كيف تبدو هذه الحديقة الفريدة في سياقها الأثري.

زارت الدكتورة لويز برتيني مديرة مكتب ARCE بالقاهرة وفريقها الموقع وفحصوا النسخة طبق الأصل للحديقة التي انتجت وركبت بفضل منحة مقدمة ARCE-AEF ٢٠١٨. كما زارنا د. زاهي حواس هذا الموسم وأثنى على المبادرة والنتيجة النهائية لنسخة الحديقة.